الشهيد باهوز رمز من رموز الحرية

الياة بكل معانيها بحث دائم عن الحرية ، وبدونها تصبح الحياة مجردة من الجمال المعنوي والأخلاقي ، ورغبة جامحة في نفوس الذين يناضلون ويضحون بكل مالديهم في سبيلها وبها وحدها يمكن للإنسانية أن تنبعث من جديد .

ولد الرفيق باهوز في احدى قرى كردستان الجنوبية الصغيرة عام 1970 وترعرع في كنف عائلة وطنية ، أعطت الكثير من أبنائها للثورة ، وكانت من أوائل العائلات التي أستنشقت نسيم الحياة من فكر حزب العمال الكردستاني ،

وفي الثمانيات درس الرفيق باهوز في المرحلة الأبتدائية ولأجل إتمام الدراسة انتقل الى المدينة ، وتعرف أثناء الدراسة على الأحزاب والتنظيمات المنتشرة في تلك الفترة ، لأن تلك المنطقة تعتبر مركزاً لهذه الأحزاب وأرضية مهيأة لظهورها .

فعقد العلاقات مع هذه الأحزاب ولأنه شخصية دائمة في البحث عن حقيقة الأوضاع المعاشة وفهم جوهر الأحزاب ، كان يسمح للجميع بعقد الاجتماعات في بيته ، لمعرفة حقيقتهم من أجل سير سليم في المستقبل . فقد كان يقظاً وحساساً في مضمون العلاقة وخلال هذه الفترة ، وبانتشار أفكار الحزب تعرف الرفيق باهوز على PKK وانضم إليه من خلال شهر واحد وذلك في عام 1989 ،

فقد طلب الأنضمام إلى أكاديمية معصوم قورقماز ، وتم ذلك في تشرين الأول 1989 . الرفيق كان يقول : الثورة بحاجة إلى شخصية شمولية حتى تتمكن التخلص من العقبات التي تواجه الحياة وبهذه الروح انضم إلى التدريبات السياسية والعسكرية ولأنه كان ذو شخصية ذكية وقوية وبذلك أتم الدورة بنجاح ولاكتسابه الروح الثورية والشخصية الحزبية فقد وجد نفسه جاهزاً للانضمام إلى ساحة الحرب واقترح الانضمام الى ساحة الوطن ولذلك توجه إليها في آب 1990 وبالتحديد إيالة ماردين وتولي مهمة قائد منطقة هزخ ، هارونة وكان قائداً جسوراً في المعارك وكان يحب رفاقه ولا يتركهم أثناء الصعوبات ومرتبطاً بالحزب

فقد كلن يقول : إن الامر المهم بلنسبة لنا هو الفهم والارتباط وتجسيد إيدولوجية الحزب على الواقع العملي ، وتجسيد تربية وأخلاق PKK وقيادتها .

بقي الرفيق في الإيالة حتى نهاية 1993 حيث عاد إلى ساحة القيادة في بداية 1994 وبقي لفترة سبعة أشهر استطاع خلالها تجسيد شخصية أكثر وعياً وحزماً لمعرفة الحقائق بالإضافة إلى أسباب وأرضية المؤمرات التي كانت تحاك من قبل الشخصيات اللا حزبية والضعيفة نفسياً وروحياً وكيفية الاقتراب بموقف الحزب وبذلك تعرفاً على حقيقة الحزب ، حيث قال في إحدى رسائله : لقد علمنا قائدنا آبو أن نكون مناضلين للحرية نعلم معنى الحياة والحرب حسب قيم ومبادئ الاشتراكية ، فلقد ظهرت قوة عصرية وعظيمة تمثل مبادئ وقيم الاشتراكية العلمية في شرق الاوسط والذي يتجسد في أيديولوجية وقيادة PKK وبعدها اتجه إلى الجنوب الكبير منطقة /متينا/ وبقي لبضعة أشهر هناك ثم أتجه الى إيالة بوطان وانضم من خلالها إلى العمليات التي نفذت آنذاك .

ثم أتجه بعد ذلك إلى ماردين لأن حب هذه المنطقة أصبحت تجري في دمه وزاد تعلقاً بها فأصبحت جزءاً من تاريخ حياته فقد كان يذهب بنفسه للقرى لإحضار المؤون بالرغم من يده المعوقة نتيجة إصابته في الحرب وأبى الخروج من ماردين وترك الرفاق في تلك الفترة الصعبة وقد قام بقيادة العمليات التي تمت في تلك الفترة ومع كل هذا لم ينسى أبداً تطوير شخصيته فكرياً وأدبياً حيث ألف كتاباً بعنوان / داعي الحياة لأجل الذاكرة في التاريخ .

وفي الأول من شباط 1999 ونتيجة الأشتباكات العنيفة بين القوات التركية والكريلا في قلعة شكرانة أستشهد الرفيق باهوز بعد مقاومة عظيمة .

ولكن يجب أن نعرف بأن الشهادة لأجل هدف نبيل هي الحياة بعينها حيث إن الرفيق باهوز بنفسه قال في إحدى

رسائله : العظمة الكبرى هو النضال في سبيل القيم ومبادئ الإنسانية الحرة في عالمنا المعاصر ، والذي لايضحي من أجل الحياة لا يعرف معناها ولا يعطيها القيمة ، والذي يعلم معناها يضحي من أجلها وبذلك يكتسب أثمن هوية عصرية حسب قيم ومبادئ الإنسانية الحرة ، إلا وهي الشهادة .

وهكذا أصبح الرفيق باهوز نجماً من نجوم الحرية في السماء يضيء مستقبل الأجيال القادمة . وبدورنا سنعمل ونسير على دربهم حتى نصل إلى بر الحرية والسلام .

رفاق النضال